Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وأدواته . والمؤرخ الخالص القح الذى يعمل بحسب الأخبار والروايات وحدها يشبه إنسانا ليست لديه أدنى معرفة بالرياضيات يبحث فى أشكال يجدها عرضا ، فيستعمل أدوات القياس لمعرفة علاقاتها ؛ بينما الشاعر يشبه الرياضى الذى يبنى هذه العلاقات قبليا فى ذهنه ، فى عيان خالص ، ويبين نسبها وخصائصها كما هى فى « الصورة » لا كما هى فى الأشكال العينية المرسومة . وفى هذا المعنى يقول شلر : « إن ما لم يحدث أبداً ولا فى أى مكان هذا وحده هو الذى لا يشيخ أبداً » .

ويشترط شوبنهور ، بعد أن أكدّ أهمية الوزن والقافية فى أداء مهمة الشعر ، أن تتوثق العلاقة بين الفكرة والقافية وأن ترتبطا باطنيا . أما إذا بحثنا عن الأفكار من أجل القوافى فانه ينشأ عن ذلك شعر أجوف الرنين ؛ وإذا بحثنا بعناء ومشقة عن القوافى من أجل الأفكار ، فانه ينشأ عن ذلك شعر متكلف مغتصب لا تطرب له الأذن ولا يتحرك به الخيال . أما إذا تتابعت الأفكار فى تسلسل طبيعى مسترسل على إيقاع الكلمات وتناغم القوافى ، فانه يكون للغة الشعر تأثير السحر . وسهولة القوافى ومجيؤها بصورة طبيعية لا تكلّف فيها يكفلان السلامة التامة والتوازن الباطن فى الأفكار وهذا من شأنه أن يعطى للقصيدة قدرة فائقة على التأثير فى الخيال . إن للأفكار قوافى باطنة ، كما أن للألفاظ التى تعبر عن الأفكار قوافى ظاهرة . ولا بد أن يتوافر فى الافكار المعبر عنها فى الشعر قوافيها الملائمة باطنا . وجيته هو سيد الشعراء الألمان فى اختراع القوافى البارعة . وقصائده كلها تشهد له بذلك .

قلنا إذن إن مهمة الشاعر أن يحرّك فينا الخيال بواسطة الألفاظ ، أى أن يكشف لنا عن « الصور » ، وذلك بأن يبين لنا بالمثال ماهى الحياة